

الاستثمارات السياحية في الجزائر

د. بلالطة مبارك

أستاذ محاضر ، كلية العلوم الاقتصادية
جامعة الجزائر

الملخص:

من أجل تحريك القطاعات المرتبطة بالقطاع السياحي، تهدف هذه المداخلة إلى دراسة الاستثمار في مجال السياحة والسياسة المتبعة من أجل التكفل بهذا القطاع الحيوي، عن طريق إجراء عملية تحليلية للمخططات التي تم وضعها ما بين سنة 1987 و1989. ومن خلال هذه العملية يمكن حصر أهم المشاكل والعراقيل التي تقف أمام تطور هذا القطاع.

Résumé:

La présente intervention a pour sujet les investissements en matière de tourisme et la politique de mise en oeuvre élaborée à ce fait pour une meilleur prise en charge du secteur du tourisme en Algérie .

A travers cette étude se développe une analyse des plans de planification établi depuis 1987 jusqu'au 1989:, par le biais de statistiques des taux d'investissement dans ce secteur et permettre de cerner les contraintes ayant trait à ce sujet .

تقديم:

من أجل القيام والنهوض بالقطاع السياحي، وبالتالي تحريك القطاعات المرتبطة به، تم إعداد الميثاق السياحي في سنة 1966، خصص للاستثمارات من أجل إنشاء وإقامة منشآت استقبال سياحية في الشواطئ والصحاري لصالح السياح الأجانب، وأعطت الدولة عناية خاصة للقطاع الخاص وذلك من خلال القانون الصادر في جويلية 1963، بهدف رفع القدرات الإنتاجية الوطنية، لكن بالرغم من ذلك بقيت مساهمة القطاع الخاصة مساهمة بسيطة، ومع صدور الميثاق الوطني سنة 1976، عرفت السياسة السياحية منحى آخر، بحيث منحت الأولوية للسياحة الداخلية لدعم احتياجات المواطنين من السياحة، كما تم تشجيع السياحة الدولية التي تمثل وسيلة اتصال مع الشعوب وعامل تحفيزي للاقتصاد الوطني، وقد ساهمت في هذه المرحلة مخططات التنمية على المدى المتوسط والطويل في إنجاز فنادق وقرى ومركبات سياحية متعددة.

أولا: الاستثمارات السياحية في إطار المخططات التنموية:

1 - المخطط الثلاثي 1967-1969

لقد تم برمجة خلال هذا المخطط 13081 سرير مخصصا للسياحة الشاطئية والصحراوية بهدف تطوير المنشآت القاعدية للاستقبال السياحي، وفي نهاية المخطط منحت الأولوية لإنجاز المشاريع الشاطئية ب 35 % أي 2406 سرير تم تهيئتها من بين 6766 سرير مبرمج بسبب جودة الشواطئ الجزائرية، وفي نهاية هذه الفترة سجل عجز يقدر ب 10135 سرير أي بنسبة 77.5% ويعود الفارق بين المقدّر والمنجز إلى ضعف قدرات الإنجاز والمشاكل الإدارية.

الجدول رقم 01: توزيع الأسرة المبرمجة حسب أنواع المنتجات السياحية

نوع المنتجات السياحية	الأسرة	النسبة %
الشاطئية	6766	51.7%
الحضرية	<u>1650</u>	12.6%
الصحراوية	1818	13.9%
حمامات معدنية	2847	21.8%
المجموع	13081	100%

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية - مديرية الإحصائيات.

الجدول رقم 02: حصيلة المخطط الثلاثي

العمليات	الأسرة المبرجة	النسبة %	عدد الأسرة المنجزة 1969	النسبة %	العجز العدد	العجز النسبة %
المحطات الشاطئية	6766	51.7	2406	35.5	4360	64.5
المحطات الحضرية	1650	12.6	254	15.4	1396	84.6
المحطات الصحراوية	1818	13.9	286	15.7	1532	84.3
المحطات المعدنية	2847	21.8	00	00	2847	100
المجموع	13081	100	2946	22.5	10135	77.5

المصدر : وزارة السياحة

2 - المخطط الرباعي الأول 1970-1973:

الهدف المسطر خلال هذا المخطط هو رفع قدرات الإيواء لتصل ما بين 70000 و 90000 سرير في نهاية العشرية وبرمجة 35000 سرير خلال نفس الفترة بهدف:

- تلبية متطلبات السياحة الداخلية والدولية .
- استكمال البرنامج السابق وإضافة ميزانية أخرى لإنجاز 08 حمامات معدنية لكن في نهاية المخطط تم إنجاز 9000 سرير بعجز يقدر ب 26000 سرير .

3 - المخطط الرباعي الثاني 1974-1977 :

إن هذه الفترة عملت على متابعة عملية التهيئات السياحية غير المنجزة خلال الفترة السابقة والشروع في إنجاز المنشآت الإضافية في إطار برنامج جديد لبلوغ 25000 سرير، 60000 سرير قبل نهاية سنة 1980، واعتمدت هذه المرحلة على تنظيم المبادرات الفردية وتشجيعها، بلغت نسبة الأهداف المادية 41%، حيث يلاحظ تحسن بالنسبة للمخططين السابقين والتي كانت تقدر بـ 20%، 33%.

ثانيا : الإستثمارات السياحية خلال الفترة 1980-1990:

مع انطلاق المخطط الخماسي الأول أظهرت حصيلة هذا القطاع ضعفا فيما يتعلق بمنشآت الاستقبال حيث تم تحديد أهداف جديدة وإستراتيجية جديدة للتنمية السياحية تركز على ما يلي:

- إنهاء البرنامج الذي هو في حيز التطبيق -المخططات السابقة.
- إحصاء القدرات السياحية الوطنية وحمايتها من أجل وضع خريطة المنشآت السياحية في الجزائر:

- إقامة مخطط رئيسي للتهيئة السياحية .
- تعزيز قدرات الدراسة والإنجاز .
- لامركزية الاستثمارات السياحية .
- ترقية الصناعات التقليدية .
- تشجيع السياسة الوطنية المتعلقة بالتنشيط والترقية السياحية .
- تشجيع السياحة الدولية وترقيتها .
- إعادة الاعتبار لمهنة الفنادق والسياحة .
- تعزيز التشريع والتنظيم الرامي إلى حماية الموارد السياحية الطبيعية والتاريخية للبلاد .

1 - المخطط الخماسي الأول 1980-1984

- تناول هذا المخطط العمليات الآتية:
- برجة مشاريع الفنادق الحضرية .
- توسيع الفنادق الصحراوية .
- تهيئة مناطق التوسع السياحي واعتمادها من طرف الجماعات المحلية والقطاع الخاص كأنماط في المشاريع المستقبلية ، كما تم اقتراح مبالغ لإنجاز مشاريع ولكنها لم تنجز بسبب انهيار أسعار البترول في الثمانينات .

2 - المخطط الخماسي الثاني 1985-1989:

- خلال هذا المخطط أعطيت الأهمية للسياحة الداخلية والشروع في تنفيذ برامج خاصة لاستقبال السياح الأجانب وكان يهدف هذا المخطط إلى:
- متابعة سياسة التهيئة .
- تطوير الحمامات المعدنية والمراكز المناخية .
- لامركزية الاستثمارات وتنويع المتعاملين .
- التحكم في الطلب المتنوع .

ثالثا : السياحة في فترة الانتقال إلى اقتصاد السوق:

خلال هذه الفترة انخفض عدد السياح من 359895 إلى 18000 ما بين سنة 1990 وسنة 1996 ، كما كان لحرب الخليج في سنة 1991 آثار سلبية على النشاط السياحي، والجدولين المواليين يوضحان : تطور عدد السياح القادمين إلى الجزائر خلال الفترة 1990-2000، وتطور سعة الفنادق حسب النوع من 1991 إلى 2000 على التوالي:

الجدول رقم 03 : توزيع وصول السياح خلال الفترة 1990-2000

السنة	الأجانب	المجموع
1990	685815	1136918
1991	722682	1193210
1992	624096	1119548
1993	571993	127545
1994	336226	804713
1995	97648	519576
1996	93491	6049689
1997	94832	634752
1998	107213	678448
1999	147611	755286
2000	175538	865994

المصدر : وزارة السياحة .

الجدول رقم 04 : تطور سعة الفنادق حسب الصنف

السنة	حضري	ساحلي	صحراوي	معدني	مناخي	المجموع
1991	26286	18972	5026	3696	1006	54986
1992	26928	18972	5026	3714	1284	55924
1993	27874	19272	5146	3714	1284	57290
1994	29304	20263	5415	3903	1350	60235
1995	29689	19410	7615	3934	1352	62000
1996	30980	20254	7946	4105	1410	64695
1997	30828	20395	8663	4308	1510	65704
1998	32777	23000	9000	4629	1575	70981
1999	30213	15395	8390	6434	1844	62276
2000	31506	19723	7679	63335	1844	67087

المصدر : وزارة السياحة والصناعة التقليدية .

الخلاصة:

إن السياحة في الجزائر لم تلق الاهتمام الذي تستحقه، ولم تكن عنصرا أساسيا في التنمية الاقتصادية، ولكن انطلاقا من المخطط الثلاثي بدأت السياحة تظهر ضمن بنود الاستثمار كقطاع اقتصادي، وتواصل الاهتمام بالسياحة عبر مختلف المخططات التنموية، ولقد أصبح إنعاش وتنمية الطاقات والقدرات السياحية من أبرز انشغالات الدولة، وذلك بهدف تنمية تلبية الطلب الخارجي، خاصة مع تنظيم المبادرات الفردية وتشجيعها وتطبيق العمليات الأولى لإعادة الهيكلة في الفترة الممتدة ما بين 1980-1990، وتبني إستراتيجية جديدة للتنمية السياحية تهدف إلى دعم هذا القطاع وترقيته من خلال مناطق للتوسع السياحي .